بان يفعل وهو نصر اوليايه وقهر اعدايه وقوله ليهلك من هلك عن بينة
ويحيى من حي عن بينة بدل منه او متعلق بقوله مفعولا والمعنى ليموت
من يموت عن بينة عاينها ويعيش من يعيش عن حجة شاهدها لئلا
يكون له حجة ومعذرة فان وقعة بدر من الايات الواضحة او ليصدر كفر
من كفر وايمان من امن عن وضوح بينة على استعارة الهلاك والحياة للكفر
والاسلام والمراد بمن هلك ومن حي المشارف للهلاك والحياة او من
هذا حاله في علم الله وقضايه وقرئ ليهلك بالفتح وقرا ابن كثير ونافع وابو
بكر ويعقوب من حيي بفك الادغام للحمل على المستقبل وان الله لسميع
عليم بكفر من كفر وعقابه وايمان من امن وثوابه ولعل الجمع بين الوصفين
لاشتمال الامرين على القول والاعتقاد اذ يريكهم الله في منامك قليلا
مقدر باذكر او بدل ثان من يوم الفرقان او متعلق بعليم اي يعلم المصالح اذ
يقللهم في عينك في رؤياك وهو ان تخبر به اصحابك فيكون تثبيتا لهم
وتشجيعا على عدوهم ولو اراكهم كثيرا لفشلتم لجبنتم ولتنازعتم في الامر
في امر القتال وتفرقت اراؤكم بين الثبات والفرار ولكن الله سلم انعم بالسلامة
من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور يعلم ما سيكون فيها
وما يغير من احوالها واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا
الضميران مفعولا يري وقليلا حال من الثاني وانما قللهم في اعين
المسلمين حتى قال ابن مسعود رضي الله عنه لمن الى جنبه اتراهم
سبعين فقال اراهم مائة تثبيتا لهم وتصديقا لرؤيا الرسول صلى الله
عليه وسلم ويقللكم في اعينهم حتى قال ابو جهل ان محمدا واصحابه اكلة
جزور قللهم في اعينهم قبل التحام القتال ليجترؤا عليهم ولا يستعدوا
لهم ثم كثرهم حتى يرونهم مثليهم لتفاجئهم الكثرة فتبهتهم وتكسر قلوبهم
وهذا من عظائم ايات تلك الواقعة فان البصر وان كان قد يرى الكثير
قليلا والقليل كثيرا لكن لا على هذا الوجه ولا الى هذا الحد وانما يتصور
ذلك بصد الله الابصار عن ابصار بعض دون بعض مع التساوي

في

في الشروط ليقضي الله امرا كان مفعولا كرره لاختلاف الفعل المعلل
به او لان المراد بالامر ثم الالتقاء على الوجه المحكي وهاهنا اعزاز الاسلام
واهله واذلال الشرك وحزبه والى الله ترجع الامور يا ايها الذين
امنوا اذا لقيتم فئة حاربتم جماعة لان المومنين ما كانوا يلقون الا الكفار
واللقاء مما غلب في القتال فاثبتوا للقائهم واذكروا الله كثيرا في مواطن
الحرب داعين له مستظهرين بذكره مترقبين لنصره لعلكم تفلحون تظفرون
بمرادكم من النصرة والمثوبة وفيه تنبيه على ان العبد ينبغي ان لا يشغله شي عن
ذكر الله وان يلتجئ اليه عند الشدائد ويقبل عليه بشراشره فارغ البال
واثقا بان لطفه لا ينفك عنه في شي من الاحوال واطيعوا الله ورسوله
ولا تنازعوا باختلاف الاراء كما فعلتم ببدر واحد فتفشلوا جواب
النهي وقيل عطف عليه ولذلك قرئ وتذهب ريحكم بالجزم والريح
مستعارة للدولة من حيث انها في تمشي امرها ونفاذه مشبهة
بها في هبوبها وقيل المراد بها الحقيقة فان النصرة لا تكون الا بريح يبعثها
الله وفي الحديث نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور واصبروا
ان الله مع الصابرين بالكلاءة والنصر ولا تكونوا كالذين خرجوا من
ديارهم يعني اهل مكة حين خرجوا منها لحماية العير بطرا فخرا واشرا ورئاء
الناس ليثنوا عليهم بالشجاعة والسماحة وذلك انهم لما بلغوا الجحفة
وافاهم رسول ابي سفيان ان ارجعوا فقد سلمت عيركم فقال ابو جهل لا
والله حتى نقدم بدرا ونشرب بها الخمور وتعزف علينا القينات ونطعم
بها من حضرنا من العرب فوافوها ولكن سقوا كاس المنايا وناحت عليهم
النوائح فنهى المومنون ان يكونوا مثلهم بطرين مرائين وامرهم بان يكونوا
اهل تقوى واخلاص من حيث ان النهي عن الشي امر بضده ويصدون
عن سبيل الله معطوف على بطرا ان جعل مفعولا له لكن على تاويل المصدر
والله بما يعملون محيط فيجازيهم عليه واذ زين لهم الشيطان مقدر باذكر
اعمالهم في معاداة الرسول صلى الله عليه وسلم وغيرها بان وسوس لهم وقال